الوسيلة
وما اختلف فيه من السنة والبدعة

لخاتم الوراث المحمديين

الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله الذي علم الإنسان ما لم يعلم، ورفع سبحانه الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات، وحاسب الناس على قدر ما يعقلون عنه سبحانه وتعالى، وجعل من أجمل خلال المؤمنين حسن الأخلاق، وخص أهل العلم بالله بالدعوة إليه تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة، قال سبحانه: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (1) جعل أحسن الأقوال عنده الدعوة إلى الله تعالى والعمل الصالح فقال سبحانه: (ولا تستوي الحسنةُ ولا السيئةُ ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم) (2) ثم بشرنا بقوله: (وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم) (3).

---

(1) سورة النحل.أية 125

(2) سورة فصلت.أية 34

(3) سورة فصلت.أية 35

والصلاة والسلام على من أنزل الله عليه: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) [1] وعلى آله.

وبعد، فمن خديم الفقراء مُحَمَّد ماضي أبي العزائم ، إلى إخواني الذين وثقوا بي ثقة جعلتني اعجز عن شكر الله على تفضله على بها منهم.

سألني كثير من أهل العلم والتقوي من بلدان شتى، يستفتونني عن مسائل دينية مختلف فيها، وسدا لأبواب الفتن، توجهت إلى الله تعالى متوسلاً إليه بذلي وانكساري، أسأله سبحانه أن يمدني بروح منه، وأن يلهمني الصواب في بيان ما اختلف فيه إخواني، إنه مجيب الدعاء، وصلى الله على من أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً، وأسأل الله له الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة والمقام المحمود.

([1]) سورة الأنبياء آية 107

ضوابط لفهم السنة

لما كان الاختلاف يدعو إليه الجهل بالسنة، أحببت أن أبين تعريف السنة، حتي يعلم القاريء وسعة السنة من عهد رسول الله (ﷺ)، وحكمة العمل بها.

تعريف السنة:

السنة هي فعل رسول الله (ﷺ) وقوله صلوات الله وسلامه عليه وإقراراته عليه الصلاة والسلام، وقد انتقل (ﷺ) إلى الرفيق الأعلى وترك ستين ألف عين تطرف من المسلمين، لكل منهم أعمال وآراء و أقوال، رآها (ﷺ) وسمعها منهم وأقرهم عليها أو نهاهم عنها، فكل أعمال الصحابة رضي الله عنهم وأقوالهم وآرائهم التي أقرها رسول الله (ﷺ) سنة.

وقد توسع بعض أهل الكشف فجعل من السنة أعمال التابعين أمام الصحابة رضي الله عنهم التي أقروهم عليها،وعلى هذا فوسعه السنة فوق أن يجمعها رجل واحد مهما بلغ من الكمال، فالسنة كلها في المجتمع الإسلامي جمعيه.

وقد ورد بأسانيد صحيحة أن خيرة الصحابة كانوا يضعون أكفهم على منبر رسول الله (ﷺ) ويمسحون بها وجوههم.

رأى رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ أزياء الصحابة المختلفة كل الاختلاف، وعباداتهم في الرخصة والعزيمة مختلفة كذلك، ولما كان هذا كله في دائرة الدين أقرهم ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾.

وكان الأذان في عهد رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ مثنى مثنى إلا كلمة: لا إله ألا الله، فلما فتحت مكة أمر رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ بلالاً أن يرقى فوق الكعبة ويؤذن، حتى أنكر عليه ذلك بعض أكابر قريش في نفوسهم كما ورد.

وكذلك لما توجه بلال رضي الله عنه إلى الشام، أمره معاوية أن يؤذن بصلاة على بيت المقدس، فأحدث في الأذان بدعة حسنة وهي أنه ربع ألفاظ الأذان، والسنة مثنى.

التوسل

حكم التوسل

قد ورد الأمر بالتوسل في القرآن الكريم، قال تعالى آمراً المؤمنين بابتغاء الوسيلة إليه: (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة)" [1] أي: وخالفوا اليهود الذين ينكرون الوسيلة كبرا وعتوا، واحتقارا لمقام رفعة الله تعالى حتى أقام صاحبه مقام نفسه في آيات كثيرة لا تحصي، قال تعالى: (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم)[2] وقال تعالى: (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) [3]. والوسيلة ما يتقرب به العبد إلى ربه، فكل مؤمن واسل.

وسبب نزول هذه الآية الشريفة، أن اليهود والنصارى بعد أن خانوا مواثيقهم، وادعوا أنهم أبناء الله وأحباؤه، وكذبوا الرسل عليهم الصلاة

([1]) سورة المائدة. آية 35

([2]) سورة آل عمران. آية 31

([3]) سورة الفتح. آية 10

والسلام، وحاربوا الله ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) – شنع الله تعالى عليهم وكذبهم، وأمر أهل الإيمان بأن يتقوا الله تعالى ويطلبوا إليه الوسيلة.

الوسيلة بالحي:

قد ورد أن الصحابة كانوا إذا حزبهم أمر لجأوا إليه عليه الصلاة و السلام، وقام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليصلي بالناس صلاة الاستسقاء فدعا العباس عم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: كنا نتوسل برسول الله، فنتوسل اليوم بعم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يغيثنا الله تعالى بالغيث النافع، أو كما قال.

الوسيلة بالميت:

إن المسلمين أجمعوا على أن الله تعالى أوجب علينا ابتغاء الوسيلة، وقد اختلفوا في أنه هل تصلح الوسيلة بالميت أم لا ؟ وعلى فرض عدم صحة الوسيلة بالميت، فإن الميت من مات فآل إلى سجين، وأما من مات فرفعه الله إلى عليين فليس بميت، قال تعالى: "كلا إن الأبرار لفى عليين " [(1)] وقال تعالى: "كلا إن كتاب الفجار لفي سجين "[(2)].

([1]) سورة المطففين. آية 18

([2]) سورة المطففين. آية 7

وقال سبحانه: " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون " [1].

فصحت الوسيلة بمن انتقلوا إلى عليين مفارقين الدنيا، لأنهم أحياء عند ربهم، والمتوسل إنما يتوسل إلى الله الذي لا يخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء، والوسيلة عنده هي طاعته سبحانه، أو عبد يهدي الناس إليه ﷻ.

وقد ثبت أن الله أخبرنا سبحانه وتعالى عن الملائكة بقوله ﷻ: " أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه " [2]. ورحمته التي يرجونها معلومة في قوله تعالى: " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين "[3] الذين منهم الملائكة.

([1]) سورة آل عمران. آية 169

([2]) سورة الإسراء. 57

([3]) سورة الأنبياء. آية 107

إذاً ثبت أن الله امرنا بابتغاء الوسيلة، وأخبرنا أن الملائكة يدعون يبتغون الوسيلة، وأنه لا خلاف بين المسلمين في ابتغاء الوسيلة بالأحياء، أما الوسيلة بالأموات فهي مناط الخلاف.

حياة الشهداء:

أهل الإيمان يعتقدون أن الذين قتلوا في سبيل الله أحياء عند ربهم يرزقون إكراما له ﴿ﷺ﴾، فكيف تكون حياة من أكرم الله تعالى باتباعه الشهداء بالحياة الدائمة ؟ يجب أن تكون حياته ﴿ﷺ﴾ عند الله لا عند الرب، لأن حياته المحمدية بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، حياة أنس بالله وقرب منه.

حديث الإسراء:

هنا أورد حجة تقصم ظهر كل معاند، وهي أنه ورد في أحاديث الإسراء بالأسانيد الصحيحة، أن جبريل عليه السلام أنزل رسول الله ﴿ﷺ﴾ عند بيت لحم، وقال: انزل فصل فهذا بيت لحم حيث ولد عيسى عليه السلام، وأنزله ﴿ﷺ﴾ عند قبر موسى وقال له: انزل فصل فهذا قبر موسى، فنزل ﴿ﷺ﴾ وصلى، أي: دعا متوسلاً إلى الله تعالى.

ومن أنكر الإسراء وما أكرم به الله حبيبه ﴿ﷺ﴾ فيه، فهو عدو محارب يجب أن نتبرأ منه، لأن هذا الإسراء أمر معلوم من الدين بالضرورة.

سبب الخلاف:

لم ينتشر هذا الخلاف إلا في زمن ابن تيمية – غفر الله لنا وله – وكان له العذر، لأنه ظهر في زمانه بدع الرفض – قاتلهم الله – الذين يقولون بالحلول، وكان – غفر الله له – شديد الغيرة للسنة، فوقف موقفًا يدفع تلك البدع المضلة، حتى أثبت أن التوسل لا يكون إلا بالحي، و م ينكر الوسيلة أبدًا، والوسيلة لغة ما يتقرب به العبد إلى الله تعالى مما ينفعه يوم القيامة، أو يدفع عنه فتن الدنيا ومحنها.

ولما كان المتوسل لا يتوسل بحق صحيح، إلا إذا توسل بقول رسول الله ﴿ﷺ﴾، أو بعلمه، أو بحاله، أو بجاهه العظيم عند الله تعالى، ولا ينكر علي هذا إلا من بلغت به الجهالة مبلغًا جعله ينكر الأسباب التي وضعها الله تعالى، فينكر التوسل الذي أمرنا به سبحانه، فالله جعل الماء يروي، والشمس تضيء، والهواء حياة للنفوس، وبعث رسوله صلوات الله وسلامه عليه رحمة للعالمين، وجعل اتباعه

﴿ﷺ﴾ يجعل العبد محبوباً لله تعالى، وطاعتنا له ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ هي طاعة الله تعالى، وجعل مبايعتنا له ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ مبايعة لله تعالى.

مفهوم أهل الجهالة في التوسل:

التوسل الذي ينكره أهل الجهالة بالله تعالى، هو ظنهم اعتقاد العامة أن رسول الله ﷺ يدفع تقدير الله تعالى بحوله وقوته، أو أنه يعطي بحوله وقوته ما يطلبه المتوسل به حتى يكون في حكم الشريك لله.

من ظن باجهل مسلم هذا فقد باء بالخسران في الدنيا والآخرة، فإن المسلم الذي يتوسل مثلاً بالحسين بن علي عليهما السلام، تراه إذا ذكره يدعو على يزيد بن معاوية الذي قتله وقتل أولاده وأجاعه، وإنسان يعتقد قتل الحسين بن علي عليهما السلام، وأنه لم يستطع أن يدفع عن نفسه هذا الضر، كيف يعتقد أنه ينفع غيره أو يضر غيره ؟! فيكون التوسل به بعد أن يتوسل بالعبادة والقربات، من صدقات وبر وصلة وتحصيل علم وتلاوة قرآن، تواضعًا لله كما أمرنا الله تعالى بقوله سبحانه: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " [1].

وهنا أشرح لك أيها السائل حقيقة الوسيلة في كل مقام من مقامات الدين، لأن كل مؤمن واسل، ولكن الوسيلة تتفاوت بحسب

---

(1) سورة المائدة. آية 35

مقام كل مؤمن وقربه من الله تعالى، قال الله تعالى مخبرًا عن ملائكته: " وما منا إلا له مقام معلوم " [1].

([1]) سورة الصافات. آية 164

مقامات الوسيلة:

الوسيلة في مقام الإسلام، غيرها في مقام الإيمان، وغيرها في مقام الإحسان، وغيرها في مقام الإيقان، ومن جهل هذه الأسرار وجب عليه أن يحصلها قبل أن يتكلم منكراً أو مثبتاً.

فإن المؤمن بالله تعالى مقامه الخشية من الله سبحانه، وهي التقوى والتقرب إليه بما يحبه ويرضاه، من المراقبة والمحاسبة والمسارعة إلى القيام بما أمره به سبحانه وترك ما نهى عنه.

والوسيلة عند أهل مقام الإحسان هي رعاية مشاهد التوحيد عند كل عمل وقول وحال، وهو مقام الجمع والفناء.

والوسيلة عند أهل مقام الإيقان هي رعاية الله تعالى في كل لمحة ونفس، لأن أهل الإيقان يراقبون الله تعالى في أنفاسهم حفظاً لها من أن ينصرف نفس في غفلة.

والوسيلة عند أهل مقام الإسلام هي رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾، لأننا نتوسل به ليعرفنا الإيمان والتوحيد، فإذا عرفنا أنفسنا وعرفنا ربنا وآمنا، تزكت النفوس، واطمأنت القلوب بما تشهده من آيات منبلجات في الكائنات.

والذي لم يسلك على هذه المعارج الشرعية، فيسلم أولاً لمن فوقه في العلم تسليما كاملاً ليؤهل نفسه لسماع علوم الإيمان، ليعلم الحقائق التي يكون ناقص الإيمان بجهلها، لم يبلغ درجة الدعاة إلى الله تعالى حتى يقتدي به.

فالوسيلة التي يجب أن يتوسل بها في مقام الإسلام هي ولا شك رسول الله ﴿ﷺ﴾ الذي أخبرنا الله تعالى عنه بقوله: " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم " [1].

وإني أسأل الله العصمة من خطئي الذي هو من طبعي ومن العجالة التي هي من فطرتي وأسأله سبحانه الهداية والتوفيق لما يحبه ويرضاه، إنه على كل شيء قدير.

حكم منكر الوسيلة:

منكر الوسيلة سالك على المدارج لا المعارج، وجاهل عند أهل العلم بالله، وإن كان عالماً عند نفسه، والواجب عليه أن يستر جهله ولا يفتح على المسلمين أبواب الفتن العمياء، والحقيقة أن المنكر غره ما قرره

([1]) سورة آل عمران. آية 31

المفســـــرون في هـــــذه الآيـــــة جـــــاهلاً بقولـــــه تعـــــالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " [1] وغافلاً عن أن كل آية من القرآن لها ظهر وبطن ولها حد ومطلع، فظاهر الآيات لأهل مقام، وباطنها لأهل شهود، وحدها لأهل محبة الله تعالى، ومطلعها للمصطفين من خيرة الأمة المحمدية، فليتق الله من لم يتق الله فيعلمه الله كما قال سبحانه: " واتقوا الله ويعلمكم الله " [2] ولا يحقر صغير المسلمين، لأن صغير المسلمين عند الله عظيم، وفي الخبر، قال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾: " ياأبا بكر لا تحقرن أحدًا من المسلمين، فإن صغير المسلمين عند الله عظيم ".

وقال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾: " أمتي هذه كالمطر لا يدرى أولها خير أم آخرها " وحجة ذلك قوله تعالى: " فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم " [3].وقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن

([1]) سورة المائدة. آية. 35

([2]) سورة البقرة. آية 282

([3]) سورة المائدة. آية 54

يكونوا خيراً منهم " [1] وقال ﴿ﷺ﴾: " إن الرجل ليقول الكلمة من الشر لا يلقي لها بالا يهوي بها في النار سبعين خريفًا، وإن الرجل ليقول الكلمة من الخير لا يلقي لها بالا يرفعه الله تعالى سبعين درجة في الجنة. "

وهنا يكون الحكم على منكر الوسيلة- بالغلطة والفظاظة وإلقاء الشحناء والبغضاء بين المسلمين – أنه أوقع نفسه في كبائر، حكم القرآن على مرتكبيها بالخلود في النار:

أولاً: كذبه على الله

أنه كذب على الله بإنكار الوسيلة، وقد أثبتها الله تعالى في القرآن بقوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة " [2] وقوله تعال: " أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه " [3] والكذب على الله تعالى من أكبر الكبائر.

ثانيًا: فتحه أبواب الفتن

([1]) سورة الحجرات. آية 11

([2]) سورة المائدة. آية 35

([3]) سورة الإسراء. آية 57

الواجب على الداعي إلى الله تعالى، أن يعمل بمقتضى قوله تعالى: " ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن "[1].فإذا نزعت به نفسه إلى العناد والشر، فتح أبواب الفتن العمياء على من يدعوهم وارتكب كبيرة في دفع بدعة على ظنه، و أوقع نفسه وغيره في كبائر توعد الله عليها بنار جهنم، قال تعالى: " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم "[2].

ثالثاً: فتحه أبواب الشر على العامة

منكر الوسيلة فتح على العامة أبواب الشر، فإنهم باعتقادهم فيه أهانوا جانب رسول الله ﴿ﷺ﴾، و حكموا بأن السنة بدعة مضلة لجهلهم، حتى تركوا العمل بالسنن، وإهانة رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ من الكبائر، قال تعالى: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا ف أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليما "[3].

([1]) سورة النحل. آية 125

([2]) سورة الأنفال. آية 46

([3]) سورة النساء. آية.65

رابعاً: تخلقه بالغرور والكبر

منكر الوسيلة حكم لنفسه بالكمال، وبلوغ درجة الدعوة والإرشاد، وفي ذلك من الغرور والكبر والكذب على الحقيقة، وهذا يكرهه الله تعالى، قال الله تعالى: " قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا. الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا " [1]. وقد ابتلى الله تعالى هؤلاء بسب وبلعن غيرهم – ولو كان ممن سبقهم بالإيمان – وهذه من الكبائر، وقال تعالى: " فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته.. " إلى قوله تعالى ": "كلما دخلت أمة لعنت أختها " [2].

أقول ذلك لاعتقادي أن القوم ما بلغوا درجة الاجتهاد حتى يكون لهم أجر ولو اخطأوا، وكيف لا ؟ والمجتهد أكمل الناس أدبا مع رسول الله ﴿ﷺ﴾، وأوسعهم علما بالحقائق والمقتضيات التي تجعل الرجل يتوسل بالرجال في مقام، وبالعبادات في آخر،وبالتصورات في حال، وبالمجاهدات في آخر, وكلها وسائل للقرب من الله تعالى.

([1]) سورة الكهف. آية 103 – 104

([2]) سورة الأعراف آية 37-38

حالة منكر الوسيلة

من جهل، وحكم . لجهل بالكفر أو بالشرك أو بالمعصية، على قوم هم في مقامهم أهل إسلام وإيمان، كان من أهل لعنة الله تعالى،لأنة كذب على الله ﷻ، قال سبحانه (فنجعل لعنت الله على الكاذبين) (1)

إذا كان منكر الوسيلة يستر حالة عن الناس فشركه خفي، أما إذا كان يجاهر بالعناد والجدل خصوصا في أماكن العبادة والعلم فليس هذا من الإسلام في شيء،قال الله تعالى (إن الذين فراقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) (2)وقال الله تعالى (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) (3)

وإن منكري الوسيلة . وإن أساءوا الظن بالمتوسل فإن التوسل لا يؤدي إلى شرك ظاهر ولاخفي، لأن المتوسل برسول الله﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾

([1]) سورة آل عمران آية 61

([2]) سورة الأنعام آية 159

([3]) سورة الأنفال آية 46

يعلم أنه عبد أوذي في الله،وربط الحجر على بطنة من الجوع،ورمى بالحجارة حتى سال الدم من ساقيه،وأخبرنا الله تعالى عنه بقوله (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منة باليمين ثم لقطعنا منة الوتين) [1] وقال الله تعالى(ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الارحمة من ربك إن فضلة كان عليك كبيرا)[2] فأقامه ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾مقاما لم يقم فيه أحدا من عالم عاليين إلى مرتبة الإنسانية،وهو في تلك المقامات العالية عبد متحقق بكمال العبودة،ثم أدبه ﷻ في القرآن الكريم المجيد، فأحسن تأديبه بآداب لم تخرجة عن أنه خير رسول بعثة الله.

وهنا أبين لك التوسل ياخي: نحن مأمورون أن نتوسل إلى الله بما يقربنا إليه، وينيلنا رضوانه الأكبر والحب لذاته، وأكمل وأجمل وسيله نتوسل بها إلى الله هي أعمال وأقوال وأحوال من باتباعه يحبنا الله تعالى، وأدع الحكم على منكر الوسيلة ـ بعد هذا البيان ـ إليك أيها القاريء.

الواجب علينا سد باب الفتن

([1]) سورة الحاقة آية 44-46

([2]) سورة الإسراء 86-87

الواجب علينا سد باب الفتن والتسليم للعاملين، حتى نعلم وجه الحق أو وجه الباطل فيما نعمل، فإذا عملنا عالجنا المرض بما نعلم من طب رسول الله ﴿ﷺ﴾.

من هذا تعلم أن الوسيلة هي القربة إلى الله تعالى بما يحب من العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق، التي لا تصل إليها إلا بمن يحبه الله تعالى، وهو الذي بعثه الله تعالى: (شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا).

ونحن لابد أن نتوسل إلى الله تعالى بعمله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ وقوله وحاله وإقراراته وتلك المعاني لا تتحقق إلا بذاته ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ فمنكر الوسيلة برسول الله ﴿ﷺ﴾ منكر للأسباب التي وضعها الله تعالى ليتعرف بها إلى عباده، وكفي منكر الوسيلة جهلا أنه أشبه اليهود فعلا وقولا.

التوسل وحكمه شرعا

أيانفْسُ هلْ لِي فِي ٱلشرِيعةِ بُرْهانُ وإِنِي		يقُـــومُ علـــىٰ أن ٱلتوســـل إِيمـــانُ ؟!
لأسْتفْتِيك ياقلْبُ حيْثُ قدْ أعاد		أُمِرْنا بِفتْوى ٱلْقلْبِ وٱلْعبْدُ حيْرانُ سُؤالِ
رسُولُ ٱللهِ أهْلَ ٱلتقىٰ إِلىٰ ألا ٱصْغ		قُلُـــــوبٍ مِلؤُهــــــا ٱلإِيمـــــانُ

إِلىٰ حُكْمٍ بِهِ سِر حِكْمةٍ لقدْ وضع
ٱلأسْباب ربك حِكْمةً فمنْ شهِد
ٱلأسْباب تفْعلُ فهْو فِي
ومنْ شهِد ٱلأسْباب تُنْبِي بِأنها وهٰذا
شُهُودُ ٱلْعارِفِين بِربهِمْ فكُنْ بيْن بيْنٍ
تفْقهُ ٱلْحُكْم إِن منْ توسل أسْلافٌ
كِرامٌ بِربهِمْ ولمْ يُنْكِرنْ هٰذا ٱلتوسل
عالِمٌ وإِنْ كان أهْلُ ٱلْجهْلِ لمْ
يتوسلُوا توسلْ بِمحْبُوبٍ إِلى ٱللهِ مُوقِنًا
ولا تلْتفِتْ لِلْمُنْكِرِين إِذا ٱدعُوا
يُلبيك رب ٱلْعرْشِ عِنْد سُؤالِهِ إِذا
كان جِبْرِيلُ ٱلأمِينُ بِحُجةٍ ألا ٱنْزِلْ
علىٰ قبْرِ ٱلْكلِيمِ وصل يا وفِي بيْتِ لحْمٍ
فٱنْزِلنْ صل داعِيًا يقُولُ لِسانِي ضارِعًا
مُتبتلاً دعا أهْلُ بدْرٍ بلْ وفارُوقُ قدْ
دعا توسلتُ بِٱلْمُختارِ وٱلْقلْبُ
مُوقِنٌ

وفِيهِ شِفاءٌ لِلنهىٰ وأمانُ لِيُشْهد
فِيها يظْهرُ ٱلتبْيانُ ضلالٍ مُبِينٍ قالهُ
ٱلْقُرْآنُ
أواسِطُ فِيها ٱلْفضْلُ وٱلإِحْسانُ لقدْ
خصهُمْ فضْلاً بِهِ ٱلرحْمٰنُ تطرف يهْوِي
حظهُ ٱلنيرانُ بِأهْلِ ٱلتقىٰ لباهُمُو
ٱلْمنانُ وكيْف وقدْ وافىٰ بِهِ قُرْآنٌ؟!
بِميْتٍ ولٰكِنْ ما لهُمْ بُرْهانُ بِنيْلِ
ٱلْعطايا يمْنحُ ٱلْحنانُ عليْك بِشِرْكٍ
فٱلْهوىٰ خُسْرانُ بِصفْوتِهِ وٱلْمُنْعِمُ
ٱلديانُ
دعا ٱلْمُصْطفىٰ فِي قوْلِهِ ٱلْبُرْهانُ ضِيا
ٱلأنْبِيا وٱلأمْرُ فِيهِ بيانُ وهلْ بعْد هٰذا
حُجةٌ بُرْهانُ؟! وقلْبِي توسل صدق
ٱلْفُرْقانُ توسل بِٱلْعباسِ صح بيانُ
إِذا قال وافى ٱلْفضْلُ وٱلإِحْسانُ

مناجات الروحِ حال الاستحضار

أُحِـــب رسُـــول ٱللهِ بِـــٱلروحِ وٱلْقلْـــبِ		وحُـــبي لـــهُ نيْـــلُ ٱلســـعادةِ وٱلْقُـــرْبِ
أُحِـــبك ياخـــيْرَ ٱلنبِيـــين أرْتجِـــي		جِـــوارك فِي ٱلـــدنْيا ويـــوْمِ لِقـــا ربي
أنِلْـــنِي رسُـــول ٱللهِ بِٱلْحُـــب قُرْبـــةً		أنالُ بِهـــا وصْـــل ٱلْحبِيـــبِ مـــع ٱلصـــحْبِ
حبِيـــبِي أنْـــت ٱلْقصْـــدُ بـــلْ غايـــةُ ٱلْمُـــنىٰ		ووصْـــلُك يشْـــفِينِي مِـــن ٱلســـقْمِ فِي شـــيْبِي
تعطـــفْ رسُـــول ٱللهِ بِٱلْوصْـــلِ أحْيِـــنِي		وعطْفًـــا أيامـــوْلاي لِلْعاشِـــقِ ٱلصـــب
غرامِـــي رسُـــول ٱللهِ هـــيج لـــوْعتِي		فنظْـــرة إِحْســـانٍ بِهـــا يـــنْمحِي حجْـــبِي
رأتْ عـــيْنُ قلْـــبِي حُسْـــن		فأسْـــكرِنِي حُسْـــنُ ٱلْجمِيـــلِ لـــدىٰ قُـــرْبِي
وجْهِ◌ِ		رأيْنـــا جمـــال ٱلْمُصْـــطفىٰ فِي صـــفا ٱلْغـــيْبِ
◌ِك		
ســـــــــــــــــــــيدِي		
نعـــمْ نحْـــنُ عُشـــاق جمـــالِ مُحمـــدٍ		

حكم الآذان على المنارة

الأذان على المنارة من السنة وإنكاره بدعة مضلة، وبرهان ذلك ما ورد من الآثار بسند الإمام أبي داود في صحيفة 150 على هامش الموطأ في باب الأذان فوق المنارة، عن امرأة من بني النجار قالت: كان بيتي من أطول بيت حول المسجد، وكان بلال يؤذن عليه الفجر، فيآتى بسحر فيجلس على البيت ينظر إلى الفجر، فإذا رآه تمطى ثم قال: " اللهم إني أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا دينك " ثم يؤذن.

وبسنده من الحديث الطويل قال: قال رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾: (وحتى هممت أن آمر رجالا يقومون على الآطام ينادون المسلمين بحين الصلاة).

من تلك الآثار الشريفة يتضح أن حكمة مشروعيته الأذان إعلام المسلمين بحين الصلاة، ليجتمعوا في المسجد، ولتلك الحكمة يسن شرعا كل عمل يتوسل به لهذا الجمع، والمقاصد تبرر الوسائل.

ولما كان الأذان على المنارة المرتفعة يسمع القريب والبعيد عن المسجد من المسلمين، كان من السنة أن ترفع المنارات في الأمصار، وأن يؤذن فوق المساجد وفي غيرها كما كانت السنة في عهد رسول الله، أما الأذان

أمام المسجد، فتلك السنة التي كانت في عهد رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ بعد جلوسه على المنبر، ليتنبه الحاضرون للجمعة، فيسارعون إلى دخول المسجد لسماع الخطبة.

ورجل يفتح باب التفرقة بين المسلمين بجعل البدع المضلة سننا، والسنن المجمع عليها بدعا، حكم على نفسه أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ليس منه في شيء بدليل قوله تعالى: (إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) [1] وهو شر شياطين الإنس لأنه يترك أكبر الكبائر تفعل جهرا أمام المسلمين فيقرها ويذهب إلى مسجد الله تعالى فيحدث شر البدع فيه، وشرها الخصومة والجدل، قال الله تعالى: (ما ضربوه لك إلا جدلا بل هم قوم خصمون) [2] فحكم على كل مجادل أنه خصم الله تعالى وخصم رسوله ﴿ﷺ﴾ والمؤمنين.

أما الأذان بجوار المنبر فهو بدعة أيضا، وإنما الأذان أمام الخطيب يكون على باب المسجد، حيث تكون المساجد بعيدة عن الأسواق والغوغاء من السوقة الذين لا يشهدون الجمعة، فإذا كان المراد به يقظة

([1]) سورة الأنعام آية 159

([2]) سورة الزخرف آية 58

قلوب المصلين لسماع الخطبة. خصوصا الذين يجلسون في الزوايا الملحقة بالمسجد بجوار محل الطهارة لزحام المسجد .كان الأذان بصوت ندي والخطيب على المنبر مما يعين على اليقظة لسماع الخطبة، قال ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾: " إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امريء ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله.. " الحديث.

والحقيقة أن المسلم إذا وعظ كما أمرنا القرآن المجيد بقوله تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (1) لفاز الواعظ والموعوظ برضوان الله الأكبر، ودليل ذلك من الأثر الشريف ماروواه الإمام مُحَمَّد أبو الحسن عن الإمامين البخاري ومسلم قالا: قال السائب بن يزيد: "كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر في عهد رسول الله ﴿ﷺ﴾ وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فلما كان عثمان رضي الله عنه وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء " فصح أن النداء في يوم الجمعة نداء أول للتفكير، ونداء ثان عند وجوب الظهر، ونداء ثالث عند جلوس الخطيب على المنبر.

حكم الصلاة والسلام على الرسول بعد الأذان:

---

(1) سورة النحل آية 125

إن القرآن الشريف،الآثار النبوية تصرح بالصلاة والسلام على الرسول بعد الأذان، أما القرآن فقوله تعالى: (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) [1] هذه الآية الشريفة حجة قائمة على أن الله تعالى أمرنا بالصلاة والسلام على رسوله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ من غير تقييد بعمل ولا بوقت ولا بحال ولا بشأن، وأخبرنا سبحانه أنه يصلي عليه هو وملائكته مؤكدا الخبر بـ " إن "، والمؤذن وسامعوه أولى الناس بشكر رسول الله ﴿ﷺ﴾ على نعمة الله علينا به، كما قال تعالى: (واذكروا نعمت الله عليكم إذا كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا) وأي نعمة أعظم وأجل من سماع الأذان الجامع لتعظيم الله تعالى وتوحيده سبحانه، والإقرار برسالة حبيبه مُحَمَّد ﴿ﷺ﴾ ؟

هذه النعمة العظمى توجب علينا عقلا أن نصلي ونسلم عليه وعلى آله وصحبه وأنصاره، خصوصا عند الاعتراف له بالرسالة بعد الإقرار بتوحيد الله في كلمة واحدة، وقد طلب ﴿ﷺ﴾ ممن سمع المؤذن أن يقول مثل ما يقول، وأن يصلي ويسلم عليه، وأن يسأل الله تعالى له

([1]) سورة آل عمران آية 103

الوسيلة، وإذا كان هذا مطلوبا ممن سمع المؤذن، فكيف بالمطلوب من المؤذن ؟.

هذا، وعلى أن الصلاة والسلام من المؤذن بعد الآذان الشرعي ليس من الأذان، فهو ذكر يتقرب به المؤذن إلى الله تعالى وليس فيه من الكراهة شيء, الأذان، والمؤذن هو إنسان مسلم يتقرب إلى الله تعالى بعد أن يتم سنة الأذان بما يحبه الله ورسوله ﴿ﷺ﴾، ولا تكون الكراهة في هذا إلا إذا اعتقد أن هذا من الأذان الشرعي.

ومما يقيم الحجة على أن المصلي والمسلم على النبي ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ بعد الأذان يعتقد أن قوله هذا ذكر فقط، اختلاف العبارات التي يقولها المؤذن، إذ لو كان يعتقد أنها من الأذان للزم ألفاظا معينة، ولكن الشيطان ـ لعنه الله ـ يلقي في قلوب إخوانه من الإنس ما يفتح به أبواب الفتن المضلة والآراء المفسدة، أعاذنا الله تعالى من فتح أبواب الفتن في المساجد والمجتمعات الدينية.

ولم يبق بعد هذا البيان والحجة من الآثار النبوية، والعقل الذى يعقل عن الله تعالى وعن رسول الله ﴿ﷺ﴾، إلا النزوع إلى بذر بذور التفرقة بين عمار المساجد وأهل التقوى من المؤمنين، أعاذنا الله من ذلك.

حكم صلاة التراويح

من الصحاح بسند الإمام أبي مُحَّد الحسين بن مسعود البغوي المشهور بالفراء بسنده عن الإمام البخاري ومسلم بصحيحيهما قال زيد بن ثابت: إن رسول الله ﴿ﷺ﴾ اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي من رمضان، حتى اجتمع إليه ناس، ثم فقدوا صوته ليلة وظنوا أنه قد نام، فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم فقال: (مازال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى خشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به) وهذا الحديث حجة قاطعة لدعاوى المنكرين صلاة التراويح في المسجد، فإن هذا الحديث بين لنا أن رسول الله ﴿ﷺ﴾ صلى بالناس ليالي في رمضان في المسجد،وقد أقام رسول الله ﴿ﷺ﴾ الليالى الفردية من العشر الأواخر في المسجد.وبسنده عن الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة قال:كان رسول الله ﴿ﷺ﴾يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة فيقول:(من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) وانتقل رسول الله ﴿ﷺ﴾ والأمر على ذلك،ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما. وبسند الإمام مالك بن انس في موطئة عن عبد الرحمن بن عبد البارى انه قال:خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان إلى المسجد،فإذا الناس اوزاع متفرقون، ويصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل

فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر رضي الله عنة:ولله إني لأراني لو جمعت هولاء على قاريء واحد لكان أمثل،فجمعهم على أبى بن كعب رضي الله عنة قال:ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم،فقال عمر ﵁:(نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها أفضل من التي تقومون)يعني آخر الليل وكان الناس يقومون أوله....وبسنده أيضا عن السائب بن يزيد أنه قال:أمر عمر بن الخطاب أبي بن كعب وتميما الدارى ﵄ أن يقوما للناس بإحدى عشرة ركعة،قال:وكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصى من طول القيام وما كنا ننصرف إلا في بزوغ الفجر.وحدثني عن مالك عن يزيد بن دومان أنه قال: كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب ﵁ في رمضان بثلاث وعشرين ركعة. هنا نخاطب العقل الذي يعقل عن الله تعالى،وعن رسول الله ﴿ﷺ﴾، وعمن أمرنا رسول الله ﴿ﷺ﴾ بالاقتداء بهما وهما أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما. هل ظهر نبي بعد مُحَّد ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ أو ظهر رجل يبلغ من العلم أن يستظهر على عمر بن الخطاب وعلى خيرة الصحابه والأنصار ﵃ ؟ أظنها فتنه يريد بها فاعلها صرف المسلمين عن المساجد الى المقاهي والملاهي. والواجب على أهل الإسلام في عصرنا هذا أن يتداركوا المجتمع الإسلامي من الوقوع في مهاوي دعاة النصرانية واليهودية ودعاة الفسوق والإنكار، ويتركوا أهل الصلاح

والتقوى وعمار المساجد يعملون بسنة رسول الله ﷺ المجمع عليها فقد كفى المسلمون تفرقة.. وأعمال هذه الطائفة من الناس كأعمال الإباحيين من غلاة الشيعة. اسأل الله أن يتدارك المسلمين بهداية أهل الضلال، أو بعاجل نقمه تشغلهم عن القيام بالفتن في المساجد ومجالس الذكر وزيارة موتى أولياء الله تعالى، ليتذكروا بها الموت وما بعده، وليقتدوا بآثارهم التي يحبها الله تعالى ورسوله ﷺ وأتقياء المسلمين.

حكم قراءة القران يوم الجمعة

أنا لا أُنكر أن قراءة سورة الكهف قبل صلاة الجمعه في المساجد بدعة، ولكنها بدعة حسنه بالنسبة لعصرنا هذا. إن الناس بحسب العاده في هذا الزمان يجتمعون لصلاة الجمعة فيجلس الأشباه والشكول بجانب بعضهم، جاهلين بآداب المسجد، يتكلمون في خصوصياتهم تارة، وفي ذكر أحداث مضت آونة، حتى إذا استوى الخطيب على المنبر فمنهم من يقطع حديثه. ومنهم من يتمم كلامه والخطيب يخطب وقد ورد في خبر أن رسول الله ﷺ رغب الناس في قراءة سورة الكهف يوم الجمعه من غير ان يعين وقتا. وقد رأيت في بعض مساجد بلاد الشرق سورة الكهف مكتوبة بخط يد في مجلدات كثيرة، فإذا جاء الناس للصلاه قبل الخطبة صلوا تحية المسجد، وتناول كل رجل مجلدا من تلك المجلدات وقرأ سورة الكهف.

فقراءة قاريء لهم وإن كانت بدعة إلا أنها تمنع ضلالات وكبائر من وقوع بعض المصلين في الغيبه والنميمه أو الكذب في المسجد في وقت الذكر والصلاة، وخصوصا إذا كان القاريء يتغنى بالقرآن بصوت ندي وأصغى إليه المصلون يسمعون ما في السوري من أسرار الحكمة وغرائب القدرة، فخشعت قلوبهم وصلوا حاضرى القلوب، وتكون بهذه الحكمة بدعة حسنة. وأما ما ورد في قوله تعالى:

(وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا) [1] فإنما ذلك في الصلاه، فالقريب من الإمام يسمع، والبعيد عنه ينصت وإن لم يسمع، حفظا لقلوب المصلين الذين يسمعون القرآن.

هذا والله تعالى لم يأمر أهل الجهالة أن يدعوا إلى الله تعالى، ولكنه أمر أهل العلم بالله تعالى بذلك، قال تعالى: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير و يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [2].

([1]) سورة الأعراف آية 204

([2]) سورة آل عمران آية 104

يشير سبحانه بقوله:(منكم) إلى البعض، لأن (من) هنا للتبعيض وكل من دعا إلى الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر، فوقع في الكبائر بتفرقة المسلمين وإلقاء العداوة والبغضاء بينهم فذلك من شياطين الإنس لا محالة، والواجب عليه أن يهذب أخلاقه ويتعلم طرق الدعوة إلى الله تعالى، قال ﴿ﷺ﴾: (إلا أخبركم بأحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: أحاسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا الذين يألفون ويؤلفون)، وقال ﴿ﷺ﴾: (ألا أخبركم بأبغضكم إلي وأبعدكم مني مجالس يوم القيامة ؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الثرثارون المتفيقهون الذين لا يألفون ولا يؤلفون).

وعجبا لرجل ينفر أمة مُحَّد ويبغضها في مساجد الله، ويبلغ من حماقته أن يقع في الخصومة بالسب واللعن والحرب،كيف يحكم لنفسه أنه مسلم ؟ ورسول الله ﴿ﷺ﴾ يقول: (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه، والمؤمن من أمن جاره بوائقه).

حكم التبليغ وراء الإمام

معلوم أن الضرورات تبيح المحظورات، وفي الخبر: (ما رآه المسلمون حسنا فهو حسن) والمسلمون قد يكون فيهم الأصم والأعمى، ومعلوم أن مسجد رسول الله﴿ﷺ﴾ في عصره ــ مع ما كان عليه . إذا رفع الإمام

صوته أسمع من فيه جميعا، أما مسجد كالأزهر أو كمسجد عمرو بن العاص أو كمسجد السيد البدوي بطنطا ومسجد سيدي إبراهيم الدسوقي ـ خصوصا في أيام موالدهم ـ فإنه يتعذر على المصلين جميعا أن يسمعوا صوت الإمام، خصوصا إذا كان الإمام خافت الصوت، وكان الناس ممن يرفعون أصواتهم خلف الإمام، فلدفع ما يحصل من الاختلاف في الصلاة ـ خصوصا من الأعمى والأصم ـ يكون التبليغ في حكم السنة، وما رآه المسلمون حسنا فهو حسن.

لا تحموا التوحيد أو تنصروا السنة بأخلاق الشياطين

أولا: ابدأ بتهذيب نفسك وتزكيتها:

قد ورد في الحديث قولة ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾: " ابدأ بنفسك ثم بمن تعول ثم هكذا وهكذا "، والحديث وإن كان ورد في النفقة، إلا أن كلام رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ حجة، يقتبس منها العلماء ما لابد منه في سيرهم وسيرتهم، فهذا الحديث يدل على أن كل مسلم يجب عليه أن يبدأ بنفسه في تعلم العلم النافع، وتهذيب أخلاقه وتزكية نفسه، حتى إذا أنس من نفسه أنه إذا قام يدعو إلى الله تعالى ؛ جمع القلوب على علام الغيوب بالحكمة والموعظة الحسنة قام يدعو، أما إذا جهل العلم النافع، بجهل وسعة السنة،

وبجهل ما هي السنة، وقام يدعو، كان كالشيطان الرجيم، الذي يغضب الله تعالى في رضا نفسه وغضبها.

ثانيا: ادعوا إلى التوحيد أهل الجاهلية والشرك الظاهر:

وإني أبين ضابطا بحجة من السنة: بعث رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ يدعو الناس إلى التوحيد، وكانوا في جاهلية عمياء صماء، وفي شرك ظاهر، فدعاهم إلى توحيد الله ﷻ، ونبذ الأصنام والأوثان، وترك اعتقاد أنها تنفع أو تضر، وأن فلانا ابن الله تنزه وتعالى، وأن الملائكة بنات الله، وأن وأن وأن، مما لا يجهله مسلم، فكانت أحاديثه ﴿ﷺ﴾ لنفي الشرك وما يتصل به بحسب عقيدة القوم، حتى أكمل الله لنا ديننا وأتم علينا نعمته، فعمر قلوبنا بالتوحيد الخالص وألان جوارحنا للقيام بعبادته، وشرح صدورنا لتحصيل العلم النافع من أهله.

ثالثا: شر ما نهى الله عنه التفرقة في الدين:

أباح لنا﴿ﷺ﴾ ما كان حظره علينا من زيارة القبور، ومن الدعاء عندها، فزارها ﴿ﷺ﴾ ودعا عندها، خصوصا قبور الأنصار والصحابة وقبور شهداء غزوة أحد، وقال ﴿ﷺ﴾: (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها)، وكانت حكمة النهي أن المشركين كانوا يزورون القبور لعمل المنكرات واعتقاد النفع والضر بها.

وكان أمرنا بخضاب لحانا، ثم أباح لنا ترك ذلك، وكان ذلك لنتميز عن اليهود حتى كثر المسلمون.

وكان ﴿ﷺ﴾ لا ينكر على العاكفين في المساجد، ولا على التجار في أسواقهم، ولا على الزراع في مزارعهم، بعد أن بين لنا أحكام الله في كل ذلك.

وكان ﴿ﷺ﴾ يمزح ولا يقول إلا حقا، وكان إذا سمع عن أحد من الصحابة شرا لا يواجهه به، بل كان ينصح عموميا ويقول: ما بال بعض الناس يفعلون كذا، وما واجه أحدا بسوء قط، وقد سل بعض الأنصار سيوفهم على بعض وهو على المنبر، فنزل من على المنبر ونادى بأعلى صوته: " وأنا بين ظهرانيكم " أي: تفعلون هذا ؟!!!.

وكان ﴿ﷺ﴾ يبش في وجوه قوم . وهو يلعنهم بقلبه . تأليفا لهم، وكفاه شرفا قوله تعالى: (وإنك لعلى خلق عظيم) (1) وقوله تعالى: (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) (2)

([1]) سورة القلم آية 4

([2]) سورة آل عمران آية 59

هذه ذرة من أخلاق رسول الله ﷺ وهو رسول الله، فهل ينصر السنة قوم بأخلاق الشياطين ؟ وإن الرجل لو خالف السنة مرارا ولم يقع في كبيرة لطمع أن يغفر الله له، ولو ادعى أنه ينصر السنة، وأوقع نفسه والناس في كبائر التفرقة والخصومة والجدل، فهو عدو لله تعالى ولرسوله ﷺ.

والدعاة إلى الله تعالى يحببون عباد الله في الله تعالى، وفي القيام بما أمر الله به وترك ما نهاهم عنه، وشر ما نهى عنه التفرقة في الدين، قال الله تعالى:(إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شىء)[1]

الحكم على أهل البدع من أدعياء السلفية وأدعياء الصوفية

معلوم أن الحكم على أهل الفساد في الدنيا أن يقتلوا كالحكم على المحاربين والخوارج، والإفساد في الدنيا أقل من الإفساد في الدين، والحكم على أهل البدع المضلة الذين ينكرون ما علم من الدين، بالضرورة، مثل إنكارهم أن الله كلم موسى تكليما، أو إنكار الإسراء، أو إنكار الوسيلة التي هي التقرب إلى الله تعالى إقتداء بمن يحبه المنعم سبحانه، وقياما بما يحبه ﷻ من الجهاد في سبيله، ومن الأخذ بالعزائم في دينه.

([1]) سورة الأنعام آية 159

فالحكم على أمثال هؤلاء أن يستتابوا، فإن تابوا ورجعوا فإخواننا، وإن لم يتوبوا ولم يرجعوا عن مذهبهم المضل . خصوصا إذا أوقعوا العداوة والبغضاء بين المسلمين .كان الحكم عليهم بالقتل.

ومن تلك البدع القول بالحلول أو بالإباحة، أو القول بإنكار ما خص الله به رسله عليهم الصلاة والسلام بعد بيان القرآن لما تفضل به عليهم، قال تعالى لحبيبه ومصطفاه مُحَّد ﷺ: (عسي أن يبعثك ربك مقاما محمودا) (1) وقال سبحانه: (ولسوف يعطيك ربك فترضى) (2) وقال عن موسى عليه السلام: (وكلم الله موسى تكليما) (3) وقال في حق عيسى بن مريم (وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه) (4) وما أشبه ذلك من الآيات التي يجب التسليم لها والإيمان بها.

---

(1) سورة الإسراء آية 79

(2) سورة الضحى آية 5

(3) سورة النساء آية 164

(4) سورة النساء آية 171

وقد حكم الله تعالى على قوم من أهل الجهالة في قوله: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلا) [1] وقال عليٌ عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: يا بنى كِلْ ما جهلت إلى جهلك الأول. يشير إلى قوله تعالى: (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا) [2]

وعندى أن تلك البدع المضلة، فتحتها الشياطين على المسلمين بأبواق المضلين، الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، وعلة ذلك الرفعة في تلك الدار الدنيا، وإكبات الخصوم ولو كانوا على الحق، وتحصيل المشتهيات كما ورد في الحديث، قال عليه الصلاة والسلام: " ملعون ملعون ملعون، قالوا:من يارسول الله ؟ قال: من طلب الدنيا بعمل الآخرة " وقد بين الله تعالى لنا بقوله سبحانه: (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواة فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو

([1]) سورة الإسراء آية 85

([2]) سورة النحل آية 78

تتركه يلهث) [1] وسبب نزول هذه الآية خاص وحكمها عام، لأنها خبر عن بلعام بن باعوراء مع الكليم عليه السلام.

فليحذر كل مسلم من مؤاخاة أهل البدع، أو التقرب إليهم بمساعدة أو بزواج ولا بالجلوس معهم، قال الله تعالى: (فلا تقعد بعد الذكري مع القوم الظالمين) [2] أي: الذين ظلموا أنفسهم بالشرك بالله أو بمخالفة إجماع الأمة، وقد فصل الحكم على هؤلاء القاضي عياض في: (كتاب الشفا) نقلا عن الأئمة الثقات.

([1]) سورة الأعراف آية 175-176

([2]) سورة النحل آية 78

رأي القاضي عياض في أهل البدع

أما من أضاف إلى الله تعالى مالا يليق به، ليس على طريق السب والردة وقصد الكفر، ولكن على طريق التأويل والاجتهاد والخطأ المفضي إلى الهوى والبدعة، من تشبيه أو نعت بجارحه أو نفي صفة كمال.

فهذا مما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده، واختلف قول مالك وأصحابه في ذلك، ولم يختلفوا في قتالهم إذا تحيزوا لفئة، وأنهم يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا، وإنما اختلفوا في المنفرد منهم، فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول بتكفيرهم، وترك قتلهم، والمبالغة في عقوبتهم وإطالة سجنهم، حتى يظهر إقلاعهم وتستبين توبتهم، كما فعل عمر رضي الله عنه بصبيغ.

وهذا قول مُحَمَّد بن المواز في الخوارج وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جمع أهل الأهواء، وبه فسر قول مالك في الموطأ، وما رواه عن عمر بن عبد العزيز وجده وعمه من قولهم في القدرات: يستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا.

وقال عيسى بن القاسم في أهل الأهواء من الأباضية والقدرية وشبههم ممن خالف الجماعة من أهل البدع والتحريف في تأويل كتاب

الله: يستتابون أظهروا ذلك أو أسروه، فان تابوا وإلا قتلوا وميراثهم لورثتهم.

وقال مثله أيضا إبن القاسم في كتاب: " مُحَمَّد في أهل القدر وغيره " قال: واستتابتهم أن يقال لهم: اتركوا ما أنتم عليه.ومثله في المبسوط في الأباضية والقدرية وسائر أهل البدع قال: وهم مسلمون، وإنما قتلوا لرأيهم السوء. وبهذا عمل عمر بن عبد العزيز.

قال بن القاسم: من قال إن الله لم يكلم موسى تكليما استتيب، فإن تاب وإلا قتل.وابن حبيب وغيره من أصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير أمثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة. وقد روي أيضا عن سحنون مثله، فيمن قال: ليس لله كلام، أنه كافر.

واختلفت الروايات عن مالك، فأطلق في رواية الشاميين أبي مسهر ومروان بن مُحَمَّد الطاطري الكفر عليهم، وقد استشير في زواج القدري فقال: لا نزوجه، قال الله تعالى: (ولعبد مؤمن خير من مشرك) [1].

وروي عنه أيضا: أهل الأهواء كلهم كفار، وقال: من وصف شيئا من ذات الله تعالى وأشار إلى شيء من جسده كيد أو سمع أو بصر،

([1]) سورة البقرة آية 221

قطع ذلك منه لأنه شبه الله بنفسه، وقال فيمن قال القرآن مخلوق: كافر فاقتلوه، وقال أيضا في رواية بن نافع: يجلد ويوجع ضربا، ويحبس حتى يتوب.

والرأى عندي لسد باب الذرائع

يبين هنا ما يخفى على كثير،من أنواع الخروج على حدود الشريعة التي لابد من العلم بها، ومتى يحكم على المسلم إذا ارتكب تلك الأنواع بالكفر أو الكبيرة أو الفسق أو الضلال أو البدعة السيئة أو الغفلة أو البهتان.

أولا الكفر: لا يحكم على مسلم بالكفر شرعا، إلا إذا خرج مما دخل به في الإسلام وهو إنما دخل الإسلام بتوحيد الله تعالى، وتصديق رسوله ﴿ﷺ﴾، والإيمان بما أخبر به القرآن من أخبار القيامة والرسل عليهم الصلاة والسلام. أو إذا أنكر فرائض الله تعالى ونواهيه مما علم من الدين بالضرورة.

ومن كفر مسلما بفعل الكبائر، أو بعمل زائد عما جاء في السنه من نوعها بنية ذكر الله، يجب أن نقهره على أن يتوب أو نهجره في هذا الزمان، والكفر والإيمان من أعمال القلوب، فليس لأحد أن يحكم على أحد بالكفر إلا إذا تظاهر به شرعا.

ثانيا: الكبيرة

هي كل قول أو عمل توعد الله تعالى فاعله أو قائله بالنار، وهو سبع عشرة كبيره محصورة في كبائر القلب واللسان وباقي الجوارح، وتفصيلها كما بينتها في كتابنا: (شراب الأرواح) ولكنا لا تخلى هذه الرسالة من فائدة، ولو بالإشارة إلى قليل من كثير:

1- كبائر القلب

(أ): أكبرها الشرك، وهي الكبيرة التي يخلد الله مرتكبها في النار ويحكم عليه بالكفر، وهو أن يتخذ لله ولد أو ند ا أو صاحبه أو شريكا.

(ب): الإصرار على المعصية في نفسه أو في غيره، بإقرار مرتكب الكبيرة من غير أن يأمر بالمعروف أو ينهى عن المنكر، وهذا مرض من أمراض النفس يدعو إليه جهل المرء بنفسه مع عمى بصيرته، حتى يحرم مراقبة الله تعالى ومحاسبة نفسه، فيغضب الله تعالى بعمل ما تدعو إليه شهوته وحرصه، غير هياب ولا وجل مما توعد الله به مرتكبي الكبائر، غير قابل النصح من النصوح، أو انه بين فئة جهلوا ما يجب على المسلم. وتكون تلك الكبيرة شنيعة جدا إذا كان المصر على الكبيرة يفرح بوقوعها من غير أن يراه أحد، ناسيا من لا تخفى عليه خافيه، وغافلا عن التحرز

من الشيطان الذى أخبرنا الله عنه بقوله: (إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) [1].

والإصرار على الكبيرة يسرع بنقمة الله من العبد، فالمصر على السرقة يصاب بالفقر والذل، والمصر على الزنا يصاب بمرض جلدي أو تناسلي والفقر والعياذ بالله، والمصر على شرب الخمر يتمزق كبده، والمصر على تعاطي ما يقوي على الجماع يصاب بالسل الرئوي وبارتخاء المجموع المنوى.

(ج) القنوط: وهو فساد في جوهر النفس يجعل الإنسان غير قابل عن الله تعالى ولا متعقل لخطابه، ويكون اعتماده على الأسباب التي جعلها الله وسطا بينه وبين عباده، ليتعرف بها إليهم وليعرفوه ﷻ به، وليعرفوه ظاهرا فاعلا مختارا، والأسباب وسائط إذا فقدها الإنسان الجهول من صناعة أو زراعه أو تجارة أو حرفة –بسب ضعف أو غيره – يئس يأسا يبلغ ببعضهم مبلغ الانتحار، ولا يكون ذلك إلا من أهل الكفر بالله تعالى، فالقنوط هو اليأس من رحمة الله تعالى، أعاذنا الله من السلب بعد العطاء، ومن كفران النعمة، وحرمان الرضا

([1]) سورة الأعراف آية 27

(د): أمن جانب الله تعالى: وهو من شر الكبائر، وتعريفه هو فقد مراقبة الله تعالى ثقة بنفسه من أن يصيبه مكروه في المستقبل، ويكون لأن النفس عنادية لا تقبل الحق لطمأنينتها من جهة المستقبل، فتقدم إقدام من لا يخاف، ولا يقع هذا إلا من أهل الجهالة بالله تعالى وبجانب الله ووعيده، الذي توعد به أهل الضلال من المنافقين الكافرين، وهو من المكفرات التي لا نجاة منها إلا بالتوبة النصوح، لأنها من أعمال القلوب التي لا يطلع عليها إلا الله تعالى، وتظهر آثارها بعلامات ودلائل، شرها إباحة ما حرم الله، والتساهل فيما فرضه الله سبحانه وتعالى، والحرص على مالا ينفع، والتساهل فيما ينفع.

2- كبائر اللسان:

(أ): شهادة الزور.

(ب): اليمين الغموس.

(ج): قذف المسلم البالغ.

(د): السحر.

3- كبائر البطن

(أ): شرب الخمر و كل مسكر.

(ب): أكل مال اليتيم ظلما.

(ج): أكل الربا مع العلم بهز

4- كبائر الفرج :

(أ): الزنا.

(ب): عمل قوم لوط.

5 - كبائر اليدين:

(أ): القتل.

(ب): السرقة.

6- كبيرة الرجلين:

الفرار يوم الزحف بغير وجه شرعي.

7- كبيرة الجسم كله:

كبيرة واحده وهي عقوق الوالدين، فإن كل جزء من أجزاء الجسم عليه حق للوالدين، فعقوقهما كبيره لكل الجسم.

وهذه الكبائر معلومة لا تحتاج إلى بيان.

ثالثا: الفسق:

وهو النوع الثالث من الأنواع التي أشرنا إليها سابقا، يقال: فقست الدجاجة، أي: أخرجت فراخها من البيض، وفقست الثمرة، أي خرجت من قشرها هذا في اللغة وأما في الشرع: فالفسق الخروج مما دخل به في الإسلام، من جحد الصلاة أو الصيام أو الزكاة أو الحج، ومن ظلم الغير بغير وجه شرعي، ومن إباحة ما حرمه الله تعالى، أعاذنا الله من الفسق ومن أعمال الفاسقين. ومن أنواع الفسق الغلو في الدين مع الجهالة، وفتح ابواب الجدل والخصومات باسم الدين.

رابعا: الضلال:

وله معان كثيره في اللغة، ونحن نتكلم عليه من حيث معناه شرعا، أي اصطلاحا شرعيا، والضلال هو العدول عن الطريق المستقيم، لجهل

أو بقصد قد يكون في العقيدة والعبادة والمعاملة والأخلاق، أما في العقيدة فتلقى العقيدة بالبحث عنها بالعلوم النظرية وهذا من الضلال، لأن تلقي العقيدة بطريقة النظر لا يوصل إلا إلى شيء واحد هو إثبات وجود الله بالدلائل التي أقامها في مكوناته من الآيات والخصوصيات.

أما عدا ذلك من كماله وجماله وجلاله وبهائه ونوره سبحانه فقد بينه القرآن وفصله رسول الله ﷺ بالبيان الجلي الذي لا بد منه للمسلم، وعلمنا الله بقوله: (واتقوا الله ويعلمكم الله) أي: يعلمنا من غوامض أسراره مالم نكن نعلم بعقولنا وجوارحنا، وما على المؤمن الكامل إلا أن يتلقى ما لا بد منه من العلوم التي يقوم بها عاملا بأمره تعالى ن فان العلم بلا عمل وبال، والعمل بلا علم ضلال، ومن أضاع عمره في الجدل والبحث والتنقيب عن خالقه ومبدعه متى يتوب إليه بالعمل حتى يعلم مالم يكن يعلم، وإنما العلم للعمل به، قد أغنانا الله تعالى بالكتاب والسنه عن صرف العمر فيما لم يكلف، والعلم النافع لا يكون إلا من الله تعالى، واللسان لا يطهر القلوب، بل يطهرها علام الغيوب.

خامسا: البدعة:

والبدعة ما استحدث بعد رسول الله ﷺ وهى نوعان: بدعة حسنة وبدعة سيئة.

أما البدعة الحسنة فهي كل عمل يوافق أو ينطوي تحت ما أمر الله تعالى به أو سنة رسول الله ﴿ﷺ﴾، وكل عمل من أعمال الخير أو الإصلاح مما استحدثه الصحابة بعد رسول الله ﴿ﷺ﴾ فهو بدعة حسنة تؤيدها السنة، مثال ذلك: ما سنه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في صلاة القيام جماعه بالمسجد في شهر رمضان، فإن رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ لم يسنها لنا، ولم يأمر أحدًا من الصحابة بها، وإنما كان ﴿ﷺ﴾ يصليها في ليالي متفرقة ولم يدع إليها. فهذا العمل من عمر رضي الله عنه بعد رسول الله ﴿ﷺ﴾ بدعة، ولكنها بدعه حسنه كما قال رضي الله عنه: " نعمت البدعة " وهو يدخل تحت قول رسول الله ﴿ﷺ﴾: (من سن سنة حسنه فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة....) الحديث.

2- وأما البدعة السيئة فهي كل عمل مستحدث خالف ما كان عليه رسول الله ﴿ﷺ﴾، وأما ما ورد عنه نص صريح وهو ما عناه

﴿ﷺ﴾ بقوله: (وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) وقوله عليه الصلاة والسلام: (ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها).

ويقابل هذا قوله عليه الصلاة والسلام: (من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها). كما سن الإمام عبد الله ابن عمر بن الخطاب

رضي الله عنهما الذكر في جماعه قعودا وقياما، بدليل أنه صلى العيد في صحراء خارج المدينة، ثم جلس مع الصحابة رضوان الله عليهم يذكرون الله تعالى، فقال عروه بن الزبير رضي الله عنهما: خالفت ربك يا عبد الله، فقال: فيما يا أخي ؟ فقال: قال الله تعالى (فاذكروا الله قياما وقعودا) [1] وأنت تذكره قاعدا فأسرع بالقيام وذكر مع الجماعة قائما، فأخذ أئمة الطريق بسنته رضي الله عنه

وبعد أن أنزل الله سبحانه قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم) [2] الآيه، توسع الصحابة والتابعون في عمل القربات، وكان بعض أئمة الصحابة رضي الله عنهم يذهبون إلى القبور، ويجلسون هناك لتحضر قلوبهم فارغة من الشواغل ومن محادثة نسائهم وأولادهم، وكما عكف عثمان بن عفان رضي الله عنه في المسجد وفرشه وأتم جمع القرآن، وكما ترك الصحابة رضي الله عنهم خضاب لحاهم بعد أن أمروا به لعلمهم الحكمة، وذلك لأن رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ أراد أن يتميزوا عن اليهود الذين يتركون الشيب في

([1]) سورة النساء آية 103

([2]) سورة المائدة آية 3

لحاهم، فلما نشر الدين أطنابه ودق أوتاده ترك الناس خضاب لحاهم، وكما أمرهم بزيارة القبور بعد أن نهاهم عن زيارتها.

ومن تتبع كتب السير والسنن يرى أن رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله وسلم﴾ نهى عن أشياء كثيرة في فجر الإسلام ثم أباح العمل بها لمن شاء، كل ذلك لحكمه يعلمها الراسخون في العلم، ومن فكر في تحريم الخمر مخففا ثم في تحريمه مشددا يعلم حكمة الناسخ والمنسوخ.

فكل داع يدعو إلى الله تعالى لم يكن محيطا بمراد الشارع في أمره ونهيه وإباحته وحظره، يجب عليه أن يحصل العلم قبل أن يدعو غيره، حتى يكون على بينة من أمره، ومن أراد المزيد فليقرأ كتاب " تذكرة المرشدين والمسترشدين ".

وقد فصلنا مجمل تلك الأوامر والنواهي في كتبنا وكلها معلومة للخاصة والعامة. ولما كان للمخالفين ما هو كالعذر بالنسبة لما يرونه من البدع المضلة المنتشرة الآن من المشعوذين الذين دعاهم الطمع الأشبعي إلى إفساد العقائد والعبادات والأخلاق، كان الأولى بهؤلاء المخالفين المنكرين، أن يجاهدوا هؤلاء المضلين والذين مرقوا من الدين كما يمرق السهم من الرمية بكل أنواع الجهاد، ويشجعوا عمار المساجد المطيعين لامر الله في الصلاة والسلام على حبيبه ومصطفاه في أي مكان واى زمان. وسأبين في رسالة أخرى إن شاء الله تعالى، الفرق التي ذكرها

﴿ﷺ﴾ في قوله صلوات الله وسلامه عليه: " افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقه وتفرقت النصارى على اثنين وسبعين فرقه وتفرقت – وفي رواية: وتفترق – أمتي على ثلاث وسبعين فرقه – وزيد في رواية: كلها في النار إلا واحده ".

والذي عليه المسلمون المقتدون بسلفهم هو ما كان عليه رسول الله ﴿ﷺ﴾ وأصحابه. وما كان عليه المنكرون المخالفون الذين يلقون الشحناء والبغضاء مخالف كل المخالفة لهدى السلف الصالح. ولو تتبعنا ما عليه الناس في هذا الزمان لقامت الحجة على صدق كلام رسول الله ﴿ﷺ﴾

سادسا: الغفلة

وهو ما يغشى القلب من دواعي هم أو حظ وشهوة، فيجعل المبتلى بهذا المرض تاركا ما أوجبه الله عليه ساهيا، وهي من أعراض أمراض النفس التي تحجب العبد عن مطالعة الغيب المصون، الذي فرض على كل مسلم أن يؤمن به تسليما، وأكثر حصول هذا المرض لأهل النفوس اللقسة، التي جواهرها لا تقبل عن الله ولا تعقل عنه سبحانه، فإذا سمكت غشاوه الغفلة، أوقعت في الفسق لغفلة القلب عن وعد الله ووعيده، ومتى وقع القلب في ظلمة الفسق، هوى به إلى سافلين القطيعة، أعاذنا الله تعالى من شر هذا.

سابعا البهتان:

وهو إنكار الرجل قوله وعمله، أو إنكار قول الغير وعمله وعطاياه، وهو مرض يعترض القوة العضلية،لأن من معانيه الكذب والتحيز، وقد سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: (ما الغيبة يا رسول الله ؟ فقال: هو ذكرك أخاك بما يكره 0 فقال: ولو كان فيه ما أقول ؟ قال: نعم، فإن لم يكن فيه فقد بهته) أي: ارتكبت إثم البهتان، وهو أن تنكر قوله وعمله أو تنسب إليه ما لم يقله وما لم يعمله.

والبهتان بحسب ما ينتج من الوقوع فيه، وقد يؤدي إلى تحقير إنسان، أو إلى فتنة تضر، أو إلى خصومة تنتج حربا بين قوم، وبقدر تأثيره تكون العقوبة،والفتنة نائمة لعن الله من أيقظها 0

والحمد لله أولا وآخرا، وأساله سبحانه وتعالى بأن يغفر لي عجلتي وخطئي إن كان ما أمليته خطأ فإني خلقت من عجل ولست معصوما

وأن ينفع بهذه الرسالة وينفع بها إخواني المسلمين إن كانت وافقت الحق، فإن ذلك بتوفق الله وهدايته، وهو الهادي الموفق ﷻ، كما أسأله سبحانه أن يحل كلامي هذا من قلوب من دعتهم الغيرة للسنة فقاموا لنصرتها وهم جهلاء، فأنكروا هذا الإنكار المفسد للأخلاق المفرق للمجتمع الإسلامي، حفظ الله المسلمين من أهل المذاهب المضلة، والآراء المفسدة، ومن تقليد أهلها ونصرتهم من غير بيان ولا حكمة، بل تقليدا لأهوائهم ليمكنوا العدو من المسلمين، بما يلقيه بينهم من الشحناء والتفرقة والبغضاء، اللهم سلم سلم، وتدارك أمة القرآن بإشراق أنوار السلف الصالح، بأبدالهم من الخلف الصالح، إنك مجيب الدعاء، وصلى الله على سيدنا مُحَّد وآله، والله سبحانه يمنحنا حسن الخاتمة